

وقعة صفين

[539] الليل رفع صوته ليعلم ابنه (1) فقال: دعوت أباك اليوم وإني * دعاني إليه القوم والأمر مقبل فقلت لهم: للموت أهون جرعة * من النار فاستبقوا أخاكم أو اقتلوا فكفوا وقالوا إن سعد بن مالك * مزخرف جهل والمجهل أجهل فلما رأيت الأمر قد جد جد * وكاشفنا * يوم أغر محجل هربت بديني والحوادث جممة * وفي الأرض أمن واسع ومعول فقلت معاذ إني من شر فتنة * لها آخر لا يستقال وأول ولو كنت يوماً لا محالة وافدا * تبعث عليا والهوى حيث يجعل ولكنني زاولت نفسا شحيحة * على دينها تأبى على وتبخل فأما ابن هند فالتراب بوجهه * وإن هواي عن هواه لأميل فيا عمر ارجع بالنصيحة إنني * سأصبر هذا العام والصبر أجمل فارتحل عمر وقد استبان له أمر أبيه. وقد كانت الأخبار أبطأت على معاوية، فبعث إلى رجال من قريش من الذين كرهوا أن يعينوه في حربه: " إن الحرب قد وضعت أوزارها، والتقى هذان الرجلان بدومة الجندل فأقدموا على ". فأتاه عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر، وأبو الجهم بن حذيفة، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهري، وعبد الله بن صفوان الجمحي، ورجال من قريش، وأتاه المغيرة بن شعبة وكان مقيماً بالطائف لم يشهد صفين. فقال: يا مغيرة ما ترى؟ قال: يا معاوية، لو وسعني أن أنصرك لنصرتك، ولكن علي أن آتيك بأمر الرجلين. (1) في الأصل: " أبوه " والصواب ما أثبت. (*)